المجلد 29، العدد 57، رجب 1446هـ / يناير 2025م

التجديد

مجلة فكرية محكمة

بحوث ودراسات

- بيع الوفاء وتطبيقاته المعاصرة في المصرفية الإسلامية: دراسة تحليلية — محمد ضمير خالقيار، محمد صبري زكريا
- دور الإسلام في إصلاح المسيحية: دراسة للأثر الإسلامي في الحركة البروتستانتية — بهاء الدين مكاوي محمد قيلي
- الإمام أبو سعيد الكدمي ودوره في نشأة المدرسة النزوانية وتطورها — أحمد بن يحيى الكندي، سعيد بن راشد الصوافي، المبروك الشيباني المنصوري، ماجد بن محمد الكندي، علي بن سعيد الرمامي
- تقييم ملاحظات هرلد موتسكي على ادِّعاءات نورمان كولدر على موطأ مالك: دراسة مقارنة — إسماعيل جنار، علاء الدين محمد أحمد عدوي
- توظيف نموذج فراير (Frayer Model) في التدريس لتنمية المفاهيم النحوية لطلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مقرر التدريبات — عادل بن منسي الفقير
- التعليم الإسلامي في كينيَا بين التَّجْدِيد والتَّحديات الجِذْرية — محمد الشيخ عليو محمد
- الشعر الحر بين العرب والملايويين: دراسة مقارنة — عدلي بن يعقوب، نور الهداية بنت روسلي
- أبو غانم بشر بن غانم الخراساني (ت: 205هـ) ومنهجة في "المدونة": دراسة تحليلية — سيف بن سالم الهادي
- مؤسسة القرض الحسن كاستراتيجية للحد من الفقر في أفغانستان: نموذج مقترح في ضوء تجربة ماليزيا — جمال الدين حميدي، محمد أبو الليث الخير آبادي
- تحقيق المناط في مستجدات النوازل الطبية: دراسة فقهية مقاصدية — خالد بن عبد الله بن علي المزيني
- Al-Azhar's Approach to *Tajdīd:* A Case Study of *Fiqh* Textbooks — Attia Omara, Abdelaziz Berghout
- A Historical Exploration of Islamic Discourse in Sri Lanka: A Descriptive Analysis of Contemporary *Da'wah* Organizations — Ashker Aroos, Mohamed Ashath, Mohammed Insaf Mohammed Ghous

ISSN 1823-1926

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد التاسع والعشرون **رجب 1446هـ / يناير 2025م** **العدد السابع والخمسون**

رئيسة التَّحرير

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

المحرر المشارك

د. نور سفيرة بنت أحمد سفيان

د. محمد أنور بن أحمد

المحرر اللغوي

د. عبد الرَّحمن بن عبد الكريم العثمان

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. داتين د. روسني حسن

أ. د. محمد أكرم لال دين

أ. د. يمنى طريف خولي

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. فؤاد عبد المطلب

أ. د. محمد أوزشنل

أ. د. علي صالح الشايع

أ. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. د. أحمد راغب أحمد محمود

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. عبد الرحمن الحاج

د. مروة فكري

د. همام الطباع

الهيئة الاستشارية

محمد داود بكر ـــــ ماليزيا
فتحي ملكاوي ـــــ الأردن
عبد المجيد النجار ـــــ تونس
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
محمود السيد ـــــ سوريا
محمد الطاهر الميساوي ـــ تونس
مجدي حاج إبراهيم – ماليزيا

عبد الرحمن بودرع ـــــ المغرب
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
علي القرة داغي ـــــ العراق
عبد الخالق قاضي ـــ أستراليا
داود الحدابي ـــــ اليمن
نصر محمد عارف ـــــ مصر
وليد فكري فارس – مصر

Advisory Board

Mohd Daud Bakar, Malaysia
Fathi Malkawi, Jordan
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Mohamed Ben Nasr, **France**
Mahmoud al-Sayyed, Syria
Mohamed El-Tahir El-Mesawi, Tunis
Majdi Haji Ibrahim, Malaysia

Abderrahmane Boudra, Morocco
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Ali al-Qaradaghi, Iraq
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Dawood al-Hidabi, Yemen
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Waleed Fekry Faris, Egypt

© 2025 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد التاسع والعشرون رجب 1446هـ / يناير 2025م العدد السابع والخمسون

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	8-5
بحوث ودراسات		
▪ بيع الوفاء وتطبيقاته المعاصرة في المصرفية الإسلامية: دراسة تحليلية	محمد ضمير خالقيار محمد صبري بن زكريا	42-9
▪ دور الإسلام في إصلاح المسيحية: دراسة للأثر الإسلامي في الحركة البروتستانتية	بهاءالدين مكاوي محمد قيلي	85-43
▪ الإمام أبو سعيد الكدمي ودوره في نشأة المدرسة النزوانية وتطورها	أحمد بن يحيى الكندي سعيد بن راشد الصوافي المبروك الشيباني المنصوري ماجد بن محمد الكندي علي بن سعيد الريامي	120-87
▪ تقييم ملاحظات هرلد موتسكي على ادِّعاءات نورمان كولدر على موطأ مالك: دراسة مقارنة	إسماعيل جنار علاء الدين محمد أحمد عدوي	158-121
▪ توظيف نموذج فراير (Frayer Model) في التدريس لتنمية المفاهيم النحوية لطلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مقرر التدريبات	عادل بن منسي الفقير	187-159
▪ التعليم الإسلامي في كينيَا بين التَّجْدِيْد والتَّحديات الجِذْرية	محمد الشيخ عليو محمد	217-189
▪ الشعر الحر بين العرب والملايويين: دراسة مقارنة	عدلي بن يعقوب نور الهداية بنت روسلي	248-219
▪ أبو غانم بشر بن غانم الخراساني (ت: 205هـ) ومنهجة في "المدونة": دراسة تحليلية	سيف بن سالم الهادي	276-249
▪ مؤسسة القرض الحسن كاستراتيجية للحد من الفقر في أفغانستان: نموذج مقترح في ضوء تجربة ماليزيا	جمال الدين حميدي محمد أبو الليث الخيرآبادي	315-277
▪ تحقيق المناط في مستجدات النوازل الطبية، دراسة فقهية مقاصدية	خالد بن عبد الله بن علي المزيني	349-317
▪ Al-Azhar's Approach to *Tajdīd*: A Case Study of *Fiqh Textbooks*	Attia Omara Abdelaziz Berghout	377-351
▪ Considering the *Maqasid al-Shariah* Historical Exploration of Islamic Discourse in Sri Lanka: A Descriptive Analysis of Contemporary *Da'wah* Organizations	Ashker Aroos, Mohamed Ashath, Mohammed Insaf Mohammed Ghous	401-379

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

Arranging the research papers in the contents according to their arrival and completion

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 29، العدد 57
رجب 1446هـ / يناير 2025م، ص 87-120
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

الإمام أبو سعيد الكدمي ودوره في نشأة المدرسة النزوانية وتطورها[1]

Imam Abū Saʿīd al-Kudāmī and his Role in the Emergence and Development of the Nizwa School of Thought

أحمد بن يحيى الكندي[*]، سعيد بن راشد الصوافي[**]، المبروك الشيباني المنصوري[***]، ماجد بن محمد الكندي[****]، علي بن سعيد الريامي[*****]

[قُدّم للنشر 2024/7/17 – أُرسل للتحكيم 2024/7/25م – قُدّم بعد التعديل 2024/9/11 قُبل للنشر 2024/9/24]

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الإمام أبي سعيد الكدمي في نشأة المدرسة النزوانية، وزعامته العلمية والفكرية لهذه المدرسة، والتعريف بالمدرسة النزوانية وأهم تطوّراتها

---

[1] هذا البحث من مخرجات المشروع البحثي الممول بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس بعنوان "المدارس الفكرية العمانية وأثرها في المجتمع العماني (المدرستان: الرستاقية والنزوانية أنموذجاً)" مسجل تحت عدد: IG/EDU/ISPR/23/01

* أستاذ مشارك، رئيس قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. البريد الإلكتروني: abuyahya@squ.edu.om

** أستاذ، قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. البريد الإلكتروني: alsuwafi@squ.edu.om

*** أستاذ، قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. البريد الإلكتروني: mabroukmansouri@squ.edu.om

**** أستاذ مساعد، قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. البريد الإلكتروني: m.alkindi@squ.edu.om

***** أستاذ مساعد، رئيس قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. البريد الإلكتروني: ariyami@squ.edu.om

التاريخيّة ودورها في تكوين الطبقة الفكريّة والسّياسيّة المتخصصة في عصرها. وسعت الدراسة إلى إبراز قيمة هذه المدرسة الفكرية المتميّزة، وقد اعتمدت الدراسة على مناهج كالاستقرائي في استقراء مختلف جوانب نشأة المدرسة النزوانية وأهم تطوّراتها التاريخيّة، والوصفي التحليلي لبيان دور المدرسة النزوانية وإسهاماتها في الفكر الإسلامي. وخلصت الدراسة إلى نتائج منها ارتباط ظهور المدرسة النزوانية بمنهج توسط في تعامله مع المختلفين في قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي (272هـ/ 885م)، وقد تبنت المدرسة النزوانية آراء معتدلة في قضية العزل وفي أحكام الولاية والبراءة مع المختلفين فيها .

الكلمات المفتاحية: المدارس الفكرية العمانية، أبو سعيد الكدمي، المدرسة النزوانية.

Abstract

This study aimed to highlight the scientific value of the city of Nizwa, demonstrate the scientific status of Imam Abu Saeed Al-Kudami and his leadership of the Nizwa school of thought, and introduce this school and its most important historical developments and its role in forming the specialized intellectual and political class of its time. The study sought to highlight the value of this distinguished intellectual school and its contributions to Arab-Islamic thought compared to other similar schools. The study relied on the inductive approach to extrapolate various aspects of the emergence of the Nizwa School and its most important historical developments, and on the descriptive and analytical approach to explain the role of the Nizwa School and its contributions to Islamic thought. The study concluded with a number of results, the most important of which is that the Nizwa School was formed as a reaction to the extremist positions that appeared in the Rustaq school regarding the issue of the removal of Imam Salt Ibn Malik al-Kharusi (272 AH / 885 AD). The Nizwa School adopted moderate views on the issue of isolation, and on the *walayah* and *bara'a*.

Keywords: Omani schools of thought; Abu Saeed Al-Kudami; Nizwa School.

مقدِّمَة

اتسعت المدارس الفكرية الإسلامية باتساع رقعة الدولة الإسلامية، وسايرت الأحداث والتطورات التي مرت بها الدولة الإسلامية. ولم تكن عمان بمنأى عن الأحداث التي كانت تمر بها الدولة الإسلامية، باعتبارها جزءاً من هذا النسيج، وإن كانت تتمتع بالاستقلال السياسي، إلا أن ما ميّز عمان بالإضافة إلى الاستقلال السياسي هو ظهور مدرستين

فكريتين: كان لهما أثر في التأليف والنقاش العملي في الفقه السياسي الإسلامي، متميز على مستوى الفكر الإسلامي، ألا وهما: "الرستاقية" و"النزوانية"، اللتان نشأتا في القرن الثالث الهجري، وكان أوج ازدهارهما في القرن الرابع الهجري، وخلّفا ثروة فكرية كبيرة في فقه السياسة الشرعية.

ويُعد عصر نشأة المدرستين الرستاقية، والنزوانية في عمان من أصعب حقب التاريخ العماني، والحديث عنه من أكثر الموضوعات تعقيداً وغموضاً. وحينما نقرأ في كتب السير والمؤلفات العمانية الفقهية والتاريخية عن الفرقة الرستاقية والنزوانية، فهذا يعني الحديث عن قضية عزل الأمام الصلت بن مالك الخروصي سنة 227هـ/885م، وانقسام العلماء على أثر تلك القضية بين مؤيد، ومعارض، ومحايد، وبالتالي فتح باباً في التأويل، والخوض في قضية مشروعية عزل الإمام من عدمها، كما أوضح ذلك الكندي (580هـ/1115م) في موسوعته الفقهية: بيان الشرع.

وهذا الاختلاف السياسي هو السبب، والرابط الأساس لظهور المدرستين النزوانية والرستاقية في عمان، وبالأخص حينما اتخذ الخلاف في هذه المسألة شكلاً جدلياً بين العلماء العمانيين؛ انعكس بجلاء في كتاباتهم، وانقسامهم إلى مدرستين فكريتين سياسيتين منذ أواخر القرن الثالث، وخلال القرن الرابع الهجري (التاسع والعاشر الميلاديين).

أهداف البحث

1. إبراز مكانة نزوى العلمية.
2. بيان مكانة الإمام أبي سعيد الكدمي العلمية، وتزعّمه المدرسة النزوانية.
3. التعريف بالمدرسة النزوانية، وأهم تطوّراتها التاريخيّة.
4. إظهار دور المدرسة النزوانية في تكوين الطبقة الفكريّة والسّياسيّة المتخصصة في عصرها.
5. إبراز قيمة هذه المدرسة الفكرية وإسهامها في الجانب الفكري.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التاريخي الاستقرائي؛ لاستقراء مختلف جوانب نشأة

المدرسة النزوانية، وأهم تطوّراتها التاريخيّة. والمنهج الوصفي التحليلي؛ لبيان دور المدرسة النزوانية، وإسهامها في الفكر الإسلامي.

الدراسات السابقة

رغم أننا لم نجد دراسة في الموضوع نفسه، إلا أن هناك دراسات قليلة لها علاقة بموضوع دراستنا، تمثلت في الآتي:

1- الحارثي: راشد بن علي، (2012م) الاختلافات الفقهية بين المدرستين النزوانية والرستاقية، بحث منشور ضمن أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية – التأليف الموسوعي والفقة المقارن: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – سلطنة عمان، وهذا البحث يركز على الخلافات الفقهية بين المدرستين النزوانية والرستاقية. أما ورقتنا تركز على دور الإمام أبي سعيد في نشأة وتطوير المدرسة النزوانية.

2– الريامي، علي، قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي، (2015م)، هذه الدراسة تاريخية هدفت إلى بيان قضية عزل الإمام الصلت بن مالك وأثر هذه القضية على الناحية السياسية والفكرية في عمان، وأشارت الدراسة باختصار إلى تسبب هذه القضية في نشأة المدرستين الرستاقية والنزوانية. وقضية عزل الإمام الصلت بن مالك كانت في القرن الثالث الهجري إلا أن بروز المدرستين كان في القرن الرابع الهجري؛ إذ تزعم المدرسة الرستاقية الإمام ابن بركة، والمدرسة النزوانية الإمام أبو سعيد الكدمي.

3– الصوافي، سعيد، والسالمي، محسن، (2020م) مدرسة الإمام ابن بركة، بحث محكم منشور في مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ع85. هدفت هذه الورقة إلى تقديم دراسة وصفية لمدرسة الإمام ابن بركة التعليمية، وإظهار دورها في خدمة الحضارة الإسلامية. أما بحثنا فيتناول الإمام أبا سعيد الكدمي ودوره في نشأة المدرسة النزوانية التي تقابل المدرسة الرستاقية.

المبحث الأول: (نزوى) المكان والإنسان وأثرهما

لقد شكّل المكان لنزوى بأبعاده المختلفة عامل جذب، انطلق بكل صور الحراك العلمي، وساعد على رقي النهضة العلمية والإصلاحية في نزوى خاصة، وعمان عامة، ولا غرو؛ فقد مثلت (نزوى) باستمرارها عاصمة للجذب، وانطلاقة للمشروع الحضاري لعمان، كما كان لطبيعة مكانها الخلاب، وجاذبية خصائصه؛ أثرٌ في خصوبة الفكر، وسماحة التفكير، ولأريحية البيئة؛ أثر في رحابة الاجتهاد والانتاج. إنّ وصف الرحَّالة لنزوى؛ يؤكد حسن موقعها، وحسن طبيعتها؛ فابن بطوطة يقول عنها: "لقد كانت مدينة على سفح جبل، تحف بها البساتين والأنهار، يأتي كل إنسان بما عنده، ويجتمعون للأكل في صحن المسجد، ويأكل معهم الصادر والوارد، ولهم نجدة وشجاعة"[1].

ويتجلى من طرف النص السابق، أثر الطبيعة الجغرافية، والديموغرافيا السكانية؛ بوصفه مجال لتنوع العقليات الرافدة لهذه المدرسة؛ بل إنّ أريحية المكان والإنسان؛ جذبت بيوتاً علمية استقرت في نزوى، وهكذا كان لخصوبة الإنتاج البشري أثره في رفد المدرسة بالطاقات المتجددة.

ونجد مثل هذه النظرة عند الحموي في وصفه الجانب الاقتصادي بنزوى إذ يقول: "يُعمل فيها صنف من الثياب؛ منمقة بالحرير، جيدة فائقة، لا يُعمل في شيء من بلاد العرب مثلها، ومآزر من ذلك الصنف؛ يُبالَغ في أثمانها، رأيت منها واستحسنتها"[2].

وقد أبرز الحموي في وصفه جانباً مهماً؛ يكشف أنّ نزوى كانت مركزاً اقتصادياً وصناعياً، يُصنع بها ملابس لا نظير لها في بلاد العرب، وهذا مما يُقوي دور نزوى العلمي والفكري، ويجعلها مركز استقرار جاذب للناس، بما يعود بالإيجاب لكل جوانب حركتها.

---

1 ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، (بيروت، دار الكتب العلمية ط2، د.ت)، ص284-285.

2 الحموي، ياقوت أبو عبدالله بن عبدالله البغدادي، **معجم البلدان**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، د.ت)، ص384.

ويقول المقدسي: "نزوة في حد الجبال كبيرة، بنيانهم طين، والجامع وسط السوق، إذا غلب الوادي في الشتاء دخله، شربهم من أنهار وآبار"[1].

فالمقدسي هنا أيضًا يُبرز تحصين نزوى، وتجلي الحماية الطبيعية لها، وهذا عنصر يدفع بمزيد من العمران والتحضر، وقوة الحركة الحضارية منها والعلمية، ويُجلّي لنا عنصراً واضحاً لاستقرار العمران، فهو مبني من الطين، كما أنه مؤشر لحسن استغلال الأرض وترابها في العمران. ويُظهِر جانباً آخر يساعد على الاستقرار، وأنه عامل جذب؛ ألا وهو: وفرة المياه، وهذا مما تتميَّز به نزوى. ومن أسباب اختيارها عاصمة؛ أنها تغذيها أودية كثيرة، وشعاب كثيرة، وبها عدد كبير من الأفلاج من جميع جهاتها؛ فشكّلت عامل استقرار؛ جذبت عدداً كبيراً من السكان للاستقرار منذ القِدَم، فغذَّى المدينة بتنوع ديموغرافي، فتح أفاقاً في بناء نزوى الحضاري عبر القرون.

هكذا يتَجلّى لنا أثر المكان، وأثره في الجانب السكاني، وأثر كليهما في نزوى المكان والسكان؛ كعاملين دفعا بتطور دور نزوى العلمي والحضاري، إذ الموقع الجغرافي كان له أثره في عُمان والجزيرة العربية، فنزوى تقع في قلب جوف عُمان، وسطًا بين ظفار ومسندم، وبين أرض السر إلى الباطنة فمسقط، فكانت همزة وصل لمناطق عُمان المختلفة، وكل ذلك كان له أثره في إحياء الحركة العلمية. وساعد موقع نزوى من القيام بدورها الريادي كعاصمة للحكم، ومنارة للعلم، ومركزًا للحضارة العُمانية؛ استقطبت جمعاً كبيراً من العلماء والقادة، انطلق بهم ركب مدرسة نزوى العلمية الفقهية على تعاقب العصور والأعوام.

وقد أشار الشيخ أحمد الخليلي إلى تميز مدينة نزوى بتاريخ عريق، ومكانة علمية بارزة، فهي قلب عُمان الجغرافي ووسط جوفها، واختيارها عاصمة لعُمان في عهد الإمام الوارث

1 المقدسي، أبوعبدالله محمد بن أحمد البناء، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/ 1987م)، ص88.

بن كعب؛ كان نقطة تحول تاريخية، ما جعلها مركزاً يجمع العديد من العلماء وأهل الفضل، ولهذا سُمّيت "بيضة الإسلام" في عهد الإمام غسان بن عبد الله؛ لاستيعابها عدداً كبيراً من علماء الإسلام، واستمر هذا اللقب حتى اليوم[1].

وذكر الشيخ سالم بن حمود السيابي أن عمان تعرضت لعدة هجمات من الفرس، وقراصنة الهند؛ ما دفع المسلمين إلى نقل عاصمة الإمامة من صحار إلى نزوى، والتي تم اختيارها بسبب طبيعتها الجغرافية التي تجعلها مدينة حصينة ومنيعة، فقد رأى العمانيون أن نزوى أكثر أمانًا وصونًا لزعامتهم، حيث تقع في قلب الداخلية، وقريبة من الشرق، ما يوفر حماية أكبر ضد الغزوات التي تأتي غالبًا من الشمال الغربي. واتفق الجميع على أن تكون الإمامة في نزوى، على أن لا يغادرها الإمام إلا لأمر مهم، مما يتيح له تجهيز الردود السريعة ضد الغزاة، وتعزيز الدفاعات في وجههم. وفي عهد الإمام غسان؛ أُطلق على نزوى اسم " تخت ملك العرب" و"بيضة الإسلام"، كما اشتهرت بحصونها، ومدارسها العلمية التي أنجبت علماء بارزين، انطلاقاً من إمام الإباضية جابر بن زيد. وبذلك، تبرز نزوى كرمز لقوة العمانيين، ومكانتهم في مواجهة التحديات[2].

المبحث الثاني: أبو سعيد الكدمي بين التربية في حضن المدرستين: الفقهية النزوية والفكرية النزوانية والتأثير فيهما

بداية، نحتاج إيضاح ما نريده بمصطلحي: "النزوية" و"النزوانية"؛ فالأولى: المدرسة العلمية الفقهية الممتدة إلى يومنا هذا، والثانية: المدرسة الفكرية المقابلة للرستاقية، وسنورد مزيد بيان عنهما. ولقد تقلب أبو سعيد الكدمي في حضن المكونين، وانتمى إليهما، وأثّر فيهما، ولم نقف على محاولة التمييز بينهما من قبل.

---

1 الخليلي، أحمد بن حمد، محاضرة تاريخية قيمة بعنوان (**مكانة نزوى التاريخية**)، عام التراث 1994.

2 السيابي، سالم بن حمود، **عُمان عبر التاريخ**، (سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، ط4، 1421هـ/2001م)، ج1، ص296-289، ج2، ص45.

وسنبدأ مبحثنا هذا بالفوائد الآتية التي تكشف قوة علاقة أبي سعيد بنزوى ومدرستها:

جاء في معارج الآمال: "كان أبو سعيد الكدمي متخذاً نزوى وسلوت وكدم وطناً"[1]، وجاء هذا الأثر ضمن حكم جواز تعدد الأوطان. وفي بعض مخطوطات كتاب (الاستقامة)؛ جاء في نَسَبِ أبي سعيد: "النزوي السلوتي"، ولا شك أن النسبة لسكناهُ في نزوى، ولحياته فترة طويلة فيها، وفي سلوت القريبة من نزوى، واستوطنها كما نص على ذلك البطاشي في إتحافه[2]. ورُوِيَ عنه أنه كان ملازماً لشيخه محمد بن روح بن عربي –رحمه الله– عندما كان صبياً، وكان يَسمح له بالدخول إلى بيته مع وجود أهل شيخه، وكان يتظاهر بالعمى عند دخوله البيت، وحين غاب عنهم في يوم من الأيام، سألوا عنه: أين الصبي الأعمى؟! وهذا يدل على التصاقه الشديد بشيخه منذ نعومة أظفاره، وأخذه العلم عنه[3].

ولربط العلاقة بمدرسة نزوى؛ لابد لنا من إبراز صورة مبينة لتسلسل أعلام مدرسة نزوى الفقهية، محضن أبي سعيد، حيث كان قبله مُبرِّزين، تجذَّرت علاقة أبي سعيد بهم، حيث تعد مدرسة نزوى من أقدم المدارس العلمية والفقهية في عمان وأبرزها؛ إذ تشير المصادر إلى أدوار كبيرة لعلماء المدرسة الفقهية النزوية، وهذه الأدوار ممتدة متجذرة، بما يمكننا القول بأن الانطلاقة كانت من الإمام جابر بن زيد أبي الشعثاء الأزدي الفرقي النزوي، إذ لا يمكن لأي باحث أن يتجاوز ذكره ونسبته إلى نزوى. وصحيح أن الأدوار العلمية الكبرى لهذا الإمام كانت في البصرة، لكن الأصح أن البصرة كانت حاضنة لعدد من رجالات مدرسة نزوى الفقهية خاصة وعمان عامة. ومع ذلك أيضاً، تشير بعض

---

1 السالمي، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد، **معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال**، تح: محمد محمود إسماعيل، (سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، 1403هـ ،1983م)، ج6، ص483.

2 البطاشي، سيف بن حمود بن حامد، **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان**، (سلطنة عُمان، مطابع النهضة، ط1، 1413هـ /1992م)، ج1، ص279.

3 الشقصي، هلال بن سيف بن ياسر، **الإمام أبي سعيد الكدمي حياته وآثاره**، (بحث تخرج بكلية العلوم الشرعية، الخوير، مسقط، 1423هـ/ 2002م)، ص27.

المصادر إلى نفي الإمام جابر إلى عمان من قِبل الحجاج بن يوسف، وهي مسألة وقع اختلاف فيها، ومع صحة خبر النفي؛ يكون قد وفَّر نفي الإمام جابر بن زيد إلى عُمان[1] فرصةً لنشر العلم، وامتزاجه بقومه؛ ما أدى إلى أثر كبير في أهل عُمان عامة، وفي نزوى – بلده– خاصة؛ لاسيما إذا ما وضعنا التعاطف القبلي والمكاني نحوه؛ لكونه ينتسب إلى اليحمد، وفي نزوى، ومع بروز مكانته العلمية العالية، فكان لذلك أثره الكبير.

ثم يأتي دور بعض حملة العلم إلى عمان، وفي مقدمة هؤلاء السامي أبو المنذر بشير بن المنذر (ت: 178هـ/795م) والذي كان من نزوى، وكان أحد العلماء الأعلام من حملة العلم إلى عمان، وقد أخذ عن أبي عبيدة والربيع، وكان مرجع العلم في زمانه، وسمي بالشيخ الأكبر[2]. وتستمر هذه المدرسة في حلقات أعلامها إلى عصر الإمام أبي سعيد؛ الذي مثَّل حلقة مهمة من حلقات المدرسة النزوية.

ويتتابع رجالات هذه المدرسة، بل نجد منهم مَن كان واسطة عقد ما عُرف بسلسلة نسب الدين أو الإسلام، كما نجد من فقهاء المدرسة النزوية ممن جازت بهم هذه السلسلة، سواء كانوا من أهل نزوى في الأصل، أو اقاموا فيها فترة طويلة؛ فانتسبوا إلى المدرسة، تلامذةً أو أساتذةً. ووفق الترتيب الزمني، نشير بإيجاز إلى تسلسل الحلقة من أبي سعيد إلى بشير وجابر، بذكر من له علاقة مباشرة بمدرسة نزوى من هذه السلسلة؛ فيكون الإمام سعيد بن عبد الله الرحيلي (نزوي الإقامة، خاصة فترة إمامته) أحد شيوخ أبي سعيد، ثم أبي قحطان خالد بن قحطان (ق3هـ/9م) نزوي الإقامة، ثم سعيد بن محرز (ق3هـ/9م) النزوي، والوضاح بن عقبة (كان حيًّا: 237هـ/852م) نزوي، وعزان بن الصقر (268هـ/882م) نزوي، ثم سليمان بن عثمان نزوي، إلى أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة،

---

1 الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد، **كتاب السير**، تح: أحمد بن سعود السيابي، (سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة ،1407هـ/1987م)، ج1، ص81.

2 البطاشي، إتحاف الأعيان، ج1، ص166، السيابي، سالم بن حمود، **طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي**، (القاهرة، مطابع سجل العرب، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1400هـ، 1980م)، ص43.

فأبي الشعثاء[1]، وهكذا نجد ضمن هذه السلسلة عدداً من الأعلام الذين كان لهم دور مباشر، وأثر على المدرسة الفقهية النزوية، وتأثير فيها.

لقد كان هؤلاء الأعلام وغيرهم لهم دور رائد وكبير في نشاط الحركة العلمية، وكذلك الدور الاجتماعي والسياسي للمدرسة الفقهية النزوية. والحقيقة أن الحركة العلمية الفقهية في عمان، شكّلت فيه المدرسة الفقهية النزوية حجر الزاوية، كما شكّلت عصب حياتها، ونهرها المتدفق، ولا مبالغة في هذا الكلام، فنظرةٌ واحدة في المصادر التي عدَّدت علماء عمان؛ نجد ذلك واضحاً جلياً. وكان لهؤلاء أثرهم في رفد الإمام أبي سعيد؛ ناشئ هذه المدرسة أولاً ثم عميدها، ولفهم شدة ارتباطه وقوة اتصاله بها، تأثُّراً وتأثيراً؛ يمكننا أن نلقي الضوء بدقةٍ على أساتذته وتلاميذه؛ لنرى الطرفين جلَّهما نزويٌّ؛ فأما أساتذته فهم:

1- الشيخ أبو عبدالله محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي السمدي (ق4هـ/10م)، أي من سمد نزوى، عالم فقيه، وناظم للشعر، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، والنصف الأول من القرن الرابع الهجري، من منطقة سمد من محافظة نزوى، أخذ العلم عن مالك بن غسان بن خليد، وأبي الحواري محمد بن الحواري، وغيرهما، وأخذ عنه أبو الحسن محمد بن الحسن، وأبو سعيد الكدمي، وهو من أوائل مَن كتب في رأي المدرسة النزوانية، في الوقوف على أحداث فتنة عزل الإمام الصلت، وله سيرة في ذلك[2]، وله آثار وأقوال ومسائل عديدة في كتب الأثر، بل هو ممن تُلُقّيت أقواله بالقبول[3]. أخذ عنه العلم أبو سعيد منذ صغره، ولازمه زماناً طويلاً، يقول في ذلك أبو سعيد: "وأما أبو عبدالله محمد

---

1 لمعرفة سلسلة نسب الدين كاملة وطبقاتها ينظر: البسيوي، أبو الحسن علي بن محمد، **سيرة الشيخ أبي الحسن علي بن محمد البسيوي**، (مخ) ضمن مجموع السير العمانية (لدى الباحث نسخة منها)، ص60-61، القلهاتي الأزدي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، **الكشف والبيان**، تح: سيدة اسماعيل كاشف، (القاهرة، مطابع سجل العرب، ط1، 1400هـ/1980م، ج2 ص478-479، والأزكوي، **كشف الغمة**، ص284.

2 البطاشي، إتحاف الأعيان، ج1، ص279.

3 المرجع السابق، ج1، ص277-280، ومجموعة باحثين، **دليل أعلام عمان**، (جامعة السلطان قابوس، ط1، 1412هـ/1991م)، ص145.

بن روح، وأبو الحسن محمد بن الحسن؛ فشاهدناهما، وصحبناهما الزمان الطويل، والكثير غير القليل، وعنهما أخذنا عامة أمر ديننا"[1]. وفي نونيته يقول:

بالذي دان ابن ورمشقي الحبران
في أمور الشيخ وابن موسى يتبعان
لسبيل العدل فيهم وابن نظر يثبتان
بأساسات أصول سلفت لا ينقضان
أصل حق مستقر قد بناه السلفان[2]

يقول العلامة ابن أبي نبهان (1263هـ/1847م) في تنوير العقول: "سمعت والدي – رحمه الله– يحكي أن الشيخ أبا سعيد –رحمه الله– قيل له: هل تتولى معلمك أبا الحسن؟ فقال: كيف لا أتولاه؛ و قد عَبَدَ الله ستين سنة لم نعلم منه فيهن هفوة لِلَّهِ، فقيل له: هل تتولى معلمك محمد بن روح؟ فقال: ذلك الإباضي حقاً"[3]. ويُعد محمد بن روح الأستاذ الأول للمدرسة النزوانية، وكان له دور في التنظير الأول لها، واكتسبه منه أبو سعيد الذي بلور فكر هذه المدرسة في كتابه الاستقامة؛ فصار إمامها.

2- الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسن السعالي النزوي (338هـ/ 950م)، عالم فقيه، عاش في آخر القرن الثالث، وجزءٍ من القرن الرابع الهجري، توجه بالسؤال إلى أبي المؤثر

1 الكدمي الناعبي، أبو سعيد محمد بن سعيد، **الاستقامة**، (روي، سلطنة عمان، مطابع دار جريدة عمان للصحافة والنشر، 1985م)، ج1، ص223.

2 الكندي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سليمان السمدي النزوي، **بيان الشرع الجامع للأصل والفرع**، المراجعة والتصحيح لسالم بن حمد الحارثي، (مطرح، مطبعة عمان ومكتبتها، نشر وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، 1404هـ/ 1984م)، ج4، ص95-102، والبطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص277. والأبيات ضمن قصيدة طويلة تزيد على ثمانين بيتاً، وقد قام الباحث هلال الشقصي بتصحيح وضبط القصيدة مستعيناً بمخطوطتين لهما، ينظر: الشقصي، الإمام أبو سعيد حياته وآثاره، ص120.

3 الخروصي، ناصر بن جاعد، **تنوير العقول في قواعد علم الأصول**، تحقيق: فهد بن عامر السعدي وآخرون، (مسقط، مؤسسة ذاكرة عمان) ص135.

الصلت بن خميس، ونقل عن أبي عبد الله محمد بن روح، وصحب أبا الحواري أكثر من ستين سنة، وأخذ عنه العلم: أبو سعيد الكدمي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة، كان من علماء المسلمين الأجلاء في زمانه، وكان أبو الحسن من رجال المدرسة النزوانية الواقفين على أحداث أهل عمان في عزل الإمام الصلت، وأمر موسى بن موسى، وراشد بن النضر[1]. قال أبو سعيد فيه: "وأما أبو عبد الله محمد بن روح، وأبو الحسن محمد بن الحسن، فشاهدناهما وصحبناهما الزمان الطويل، والكثير غير القليل، وعنهما أخذنا عامة أمر ديننا"[2].

3- الشيخ أبو عثمان رَمْشقِيُّ بن راشد من عقر نزوى، فقيه، عاش في القرن الرابع الهجري (ق4هـ/10م)، وهو من رجال المدرسة النزوانية، وأحد مبايعي الإمام راشد بن الوليد[(3)]، وأشار إليه ومقامه أبو سعيد الكدمي في قوله:

بالذي دان ابن روح وَرَمْشقِيّ الحبران

وورد في بعض الكتب أجوبة وتقييدات للشيخ رمشقي بن راشد عن الإمام أبي سعيد الكدمي، ولعل ذلك من باب نقل الشيخ عن التلميذ لرفعة؛ مقام أبي سعيد العلمية، وعلو كعبه فيه، مما أهّله لأن يكون مرجعاً ينقل عنه شيخه[4].

4- الإمام الجليل أبو القاسم سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي المخزومي، علّامة فقيه، بويع بالإمامة عام 320هـ، فجمع الله به شمل العمانيين، فأظهر الحق، ونشر العدل والأمن، كان تقياً ورعاً، أجمع المسلمون على إمامته وولايته، له مسائل وأقوال كثيرة منقولة في الأثر، استشهد عام 328هـ[5].

---

1 البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص267.

2 تقدم توثيق العبارة.

3 البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص522، **ودليل أعلام عمان**، ص67.

4 الشقصي، هلال بن سيف بن ياسر، **الإمام أبي سعيد الكدمي حياته وآثاره**، (بحث تخرج بكلية العلوم الشرعية، الخوير، مسقط، 1423هـ/2002م)، ص38.

1 الإزكوي، سرحان بن سعيد، **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، (مخ)، مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي، السيب، سلطنة عمان، رقم 571+ نسخة وزارة التراث القومي والثقافة، صورة منها لدى الباحث، 3/6-

ومما يدل على أخذ العلامة أبي سعيد العلم من الإمام سعيد بن عبدالله، أنَّ الأخير عيَّنه أميناً على السجن عند مناهزته للحلم، ولا شك أنه تعلم واستفاد من الإمام طيلة تلك الفترة، ومما قاله أبو سعيد في حق الإمام سعيد بن عبدالله: "وما أحقه بذلك رحمه الله؛ لأنه كان إماماً، عادلاً، صحيح الإمامة من أهل الاستقامة، عالماً في زمانه، لعله يفوق أهل زمانه أو كثيراً منهم في العلم، ومع ذلك قُتِل شهيداً في ظاهر أمره، رحمه الله، وغفر له، وجزاه عنا وعن أهل الإسلام أفضل ما جزى إماماً عن رعيته" إلى أن قال: "فتظاهرت الأمور معنا من أهل الدار ممن ينتحل نحلة الحق على الإجماع على ولاية الإمام سعيد بن عبدالله –رحمه الله–، وهو ولينا وإمامنا إن شاء الله"[1].

5- الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي، فقيه عالم، عاش في أواخر القرن الثالث، والثلث الأول من القرن الرابع الهجري، كان مقيماً في عقر نزوى، جده لأبيه العلامة الشهير أبو المؤثر الصلت بن خميس؛ الذي أقام بنزوى أيضاً، ويُعرف له باب في عقر نزوى يُعرف بباب أبي المؤثر، وكان عبد الله في مقدمة العلماء المبايعين للإمام سعيد بن عبد الله، ثم الإمام راشد بن الوليد، له أجوبة ومسائل نقلت في الأثر[2]. ومما يدل على أخذ أبي سعيد الكدمي عنه قوله: "فنحن نتولى أبا محمد، على خبرة ومعرفة بمذهبه"[3]، فقوله على خبرة ومعرفة بمذهبه؛ دالٌّ على ملازمته، وأخذه عنه[4].

5، والسالمي، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، تصحيح وتعليق: اطْفِيَّشْ أبو إسحاق إبراهيم، (القاهرة، مطبعة الشباب، ط2، 1250هـ)، ج1، ص275-279.

1 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص235.

2 ينظر: البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص529.

3 الإزكوي، **كشف الغمة**، ص279.

4 السيابي، أحمد بن سعود، **الإمام أبو سعيد حياته وأفكاره**، ورقة علمية ضمن كتاب قراءات في فكر أبي سعيد الكدمي، (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ط1، 2001م، ص14.

6- الشيخ أبو إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر الإزكوي، فقيه، عاش في أواخر القرن الثالث الهجري، وبداية القرن الرابع الهجري، أصله من ولاية إزكي، أخذ العلم عن أبي الحواري محمد بن الحواري النزوي، وسمع من أبي مروان، وحدّث عن محمد بن جعفر، وكان من أصحاب الفرقة النزوانية، وله مسائل متفرقة في كتب الأثر[1]. وقد عبَّر أبو سعيد عن أخذه عنه بتصريح الأخذ عن أبي إبراهيم الولاية بالرفيعة لعدد من العلماء[2]. ومن نماذج ذلك ما ذكره أبو سعيد: "ورفع إلينا أبو إبراهيم -رحمه الله- ولاية أبي جابر محمد بن جعفر، وقال: إنه يتولاه على ولايته لموسى بن موسى، وأخذنا ولاية محمد بن جعفر عن أبي إبراهيم، ولو تولينا أبا جابر محمد بن جعفر بظاهر الأمر والخبر، لكان ذلك معنا جائزاً؛ لأنه لذلك أهلٌ"[3]. وقال أيضاً: "وأما أبو علي الأزهر بن محمد بن جعفر؛ فأخذنا ولايته بالرفيعة عن أبي إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر رحمه الله"[4].

ويدبج الإمام الكدمي ثناءه على شيخه أبي إبراهيم: "ثم كان بعد هؤلاء الذين ذكرناهم وسميناهم في الخلف الثالث، وهو ممن شاهد السلف الأول والثاني، وتكلم فيه وقال فيه، وهو أقدم الخلف الثالث سناً، وأعظمهم جاهاً، ولعلَّه في بعض الأمور أجمعهم علماً، وهو أبو إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر -رحمه الله-"[5].

هؤلاء أشهر شيوخ أبي سعيد الكدمي، ولا شك أن هناك شيوخاً آخرين ممن لم تذكرهم المصادر والمراجع، خصوصاً إذا علمنا أن نزوى -المسماة: تخت الأئمة- كانت تعُجُّ بالعلماء والفقهاء، وكلهم كان له الأثر في إعداد شخصية العلامة الكدمي العلمية والفكرية؛ مما أبرز نتاجاً علمياً، شهد به العلماء جيلاً بعد جيل، وصار مرجعاً في الأثر والنظر.

1 مجموعة باحثين، **دليل أعلام عمان**، ص146.

2 السيابي، **الإمام أبو سعيد حياته و أفكاره** ، ص14.

3 الكدمي، **الاستقامة**، ج1، ص219.

4 المرجع السابق، ج1، ص221.

5 المرجع نفسه.

ومما سبق يتضح لنا حرص أبو سعيد الكدمي على الأخذ ممن سبقه من العلماء، وهذا كان له الأثر الكبير في عقلانية الطرح والآراء التي تبنّاها، وفي قدرته على الموازنة بين مختلف الآراء، وفي تقبله للرأي والرأي الآخر، وإن اختلف معه، طالما لا يفضي ذلك الاختلاف إلى المساس بالأصول المجمع والمتفق عليها[1].

والمتأمل في حلقة شيوخه، يجد أنهم كانوا أعمدة في المدرستين الفقهية النزوية والفكرية النزوانية، وأخذوا العلم عن علماء راسخين من المدرسة ذاتها غالباً؛ فابن روح أخذ عن أبي الحواري محمد بن الحواري، والشيخ مالك بن غسان بن خليد، وهكذا أبو الحسن النزوي، يقول أبو سعيد في شأنهما: "وأما أبو عبدالله محمد بن روح وأبو الحسن محمد بن الحسن؛ فشاهدناهما، وصحبناهما زمناً طويلاً، وأخذنا عامة أمر ديننا عنهما"[2]؛ وأبو إبراهيم –رغم أنه إزكوي– أيضاً، ممن أخذ عن أبي الحواري، وأخذ الإمام سعيد بن عبد الله عن عدد من العلماء؛ فقد أخذَ عن الحواري بنِ عثمانَ، وهذا فيما يظهر، عالم كان نزوياً مستقراً فيها، وهكذا شيخه عبد الله بن محمد الذي كان مستقراً بنزوى.

وهناك تلاميذ لأبي سعيد ارتبطوا بمدرسة نزوى، كان للعلامة أبي سعيد تلامذة استقوا من علمه الغزير، واستفادوا من فكره المنير، من أشهرهم:

1- ابنه سعيد بن محمد بن سعيد الكدمي، ولم تبين المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته، ولعل ولادته في العقد الثالث من القرن الرابع الهجري؛ لاعتبار تلك الفترة سن الشباب لأبي سعيد، وعادة ما تكون فترة الزواج، ويدل على التتلمذ؛ ما ورد أن سعيد بن العلامة الكدمي كان يقيد عن أبيه فتاواه وأقواله[3]، وأنه كان يسأله فيجيب، ومن ذلك سؤاله عمن قرأ في صلاته: خلق الإنسان "من غلق"، بدلاً "من علق"؛ فأجابه أبو سعيد بنظم مطلعه:

---

1 يُنظر: الريامي، علي، **المدرسة النزوانية: النشأة والمنطلقات الفكرية**، (مجلة الحياة، العدد 25، جمعية التراث–القرارة–الجزائر، مايو 2020م، ص72).

2 الكدمي، **الاستقامة**، ج1، ص273.

3 الكندي، **بيان الشرع**، ج29، ص209.

سألت بُنَيَّ عن مصلٍّ تأمَّمًا إماماً فأخطأ في القراءة تنعما[1].

2- أبو علي موسى بن مخلد، فقيه، عاش في القرن الرابع الهجري، من سمد نزوى، لازم الشيخ أبا سعيد الكدمي، فأخذ عنه العلم، وتوجه له بالسؤال[2]، ويذكر أن أبا علي موسى بن مخلد كان كثير الملازمة، فقد جاء في الأثر: "أنه (أي موسى) كان يمشي عند أبي سعيد يريد أن يصل أرحاماً له بنزوى، وكان يستأذن على الباب ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا انصرف، ولم يزد على ثلاث"[3]، وقد كان يصحب أبا سعيد في أسفاره[4]. وفي تقديرنا أن نسب موسى بن مخلد من كندة؛ فلعله ابن العالم مخلد بن روح الكندي، أخو محمد بن روح، والذي بقي باسمه مسجد إلى اليوم يسمى مسجد مخلد، وفي زيارة أرحامه في سمد نزوى إشارة، إذ كان سكان سمد نزوى قديماً من كندة، بل عرف بسمد الكندي قديماً، والله أعلم. ولموسى أخٌ فقيه اسمه: بشير بن مخلد، ذكره الشقصي في المنهج[5].

3- أبو محمد عبد الله بن محمد بن زنباع، فقيه، عاش في القرن الرابع الهجري، سأل أبا سعيد الكدمي وسمع عنه، وكان من رجال المدرسة النزوانية[6]، وورد في بيان الشرع: "ومن جواب أبي سعيد بخط عبد الله بن محمد بن زنباع رحمهما الله"[7]، وفي موضع آخر: "وجدت في كتاب من كتب أبي عبد الله محمد بن زنباع جواباً لأبي سعيد"[8].

---

1 المرجع السابق، ص11، ص134، والبطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص291.

2 البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص542، والسيابي، **الإمام أبو سعيد حياته وأفكاره**، ص32.

3 الكندي، **بيان الشرع**، ج5، ص253. والسيابي، والسيابي، **الإمام أبو سعيد حياته وأفكاره**، ص32. والبطاشي، الإمام **أبو سعيد الكدمي حياته وآثاره**، ص44.

4 السيابي، **الإمام أبو سعيد حياته وأفكاره**، ص44.

5 الشقصي، خميس بن سعيد بن علي، **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**، تح: سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، (سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، 1979م)، ج1، ص624.

6 ينظر: الكندي، **بيان الشرع**، ج3، ص223، ج4، ص7، ج39، ص173، ج40، ص402.

7 الكندي، **بيان الشرع**، ج3، ص366.

8 المرجع السابق، ج4، ص7.

4- أبو محمد عبد الله بن محمد بن زمام، فقيه، عاش في القرن الرابع الهجري، سمع عن أبي سعيد الكدمي، وسأله، وقيد عنه[1].

5- الإمام حفص بن راشد، حيث كان الإمام أبو سعيد يتولى عنه بعض الجوابات، ولا يبعد أنه كان من تلاميذه، أو على الأقل استفاد منه[2].

إن ما تقدم عرضه من ربط من خلال حلقة الشيوخ، حلقة أبي سعيد نفسه، فحلقة تلاميذه؛ تكشف قوة الصلة بمدرسة نزوى، وحركتها العلمية عند أبي سعيد تأثراً فتأثيراً، ممتداً عبر القرون والأزمان، وما أبرزناه يجلّي بوضوح دوراً رائداً لأبي سعيد في تكوين المدرسة النزوانية وبنيتها؛ هذا الدور سيتم الكشف عنه أكثر في التأطير الفكري، ودور أبي سعيد فيه لاحقاً.

المبحث الثالث: الدور السياسي والإداري لأبي سعيد الكدمي في نزوى وأثره

كان لأبي سعيد العالم الجليل دور كبير في عهود الأئمة الذين عاصروه، ومن تحصيل ذلك ارتباطه بنزوى ومدرستها؛ لكون نزوى مركز الحكم، حيث عاصر الإمام أبو سعيد ثلاثة من الأئمة، وكان له دور معهم، فقد اجتمع العلماء لمبايعة الإمام سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي على الدفاع عام 320هـ، وكان الإمام سعيد عالماً عادلاً، قوياً شجاعاً، حتى وُصف بأنه أفضل أئمة عمان بعد الإمام الجلندي بن مسعود رضي الله عنه، بل إن بعضهم عده أفضل من الجلندي، فتمكن الإمام الجليل سعيد بن عبد الله من إعادة هيبة الدولة، وإدارتها بالحكمة والكياسة، وإخماد نيران القبلية والعصبية[3].

قام الإمام سعيد بمجابهة نفوذ البويهيين –وهم آنذاك قد تغلبوا على الدولة العباسية– وسعوا لإخضاع عمان عبر دعم يوسف بن وجيه للسيطرة على عمان، فوقعت

1 المرجع السابق، ج44، ص360، ج63، ص70.

2 السيابي، **الإمام أبو سعيد حياته وأفكاره**، ص32.

3 الإزكوي، **كشف الغمة**، ج6، ص3-5، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص275-279.

بين يوسف والإمام الرحيلي حروب ومواجهات[1]، إلا أنّ كلاً من الطرفين لم يستطع إحراز نصر عسكري على الآخر، ويشير إلى ذلك الكتاب الذي أرسله الإمام سعيد إلى يوسف بن وجيه، وهو كتاب يكشف أنموذجية التزام أئمة الإباضية بقيم الإسلام العظيمة؛ إذ يقول فيه: "حاربناك محاربة المسلمين لأهل البغي حتى تفيء إلى أمر الله، لا نهاية لذلك عندنا، أو تفنى روحك أو أرواحنا إلى إحياء الحق وإماتة الباطل إن شاء الله، ولا نستحل منك مالاً، ولا نسبي لك عيالاً، ولا ننسف لك داراً، ولا نعقر لك نخلاً، ولا نعضد لك شجراً، ولا نستحل منك حراماً، ولا نُجهِز على جريح، ولا نقتل مُولّياً تائباً، ولا نقتل مُستأمِناً إلينا، ولا نغنم ماله، ولا ندعو أحداً يتعدى عليه بنفس ولا مال، فإن فعل ذلك أحد بأحد؛ أخذنا له الحق إذا صح معنا، ومن كان في يده مال؛ فهو أولى بما في يده؛ لأنا لا نزيل مالاً إلا بحجة"[2]. وكان العلامة أبو سعيد الكدمي خازناً للسجن إبان إمامته[3]. بل كان أحد تلاميذه الذين أخذ عنهم، وكان منذ أن بلغ الحلم أميناً على المحبوسين في سجن الإمام سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب بن الرحيل، وقد قدّر العلامة نور الدين السالمي بيعة الإمام سعيد في عشرين وثلاثمائة، وقُتل سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. وعلى هذا، فيكون عُمْرُ أبي سعيد عندما تولى أمانة السجن خمسة عشر عاماً، وهو عُمْر الرجل الذي يبلغ الحلم عادة، وهذا التحري مبنيٌّ على فَرْضِ أن الإمام الكدمي تسلم أمانة السجن في بداية إمامة الإمام سعيد بن عبد الله، ويرى الدكتور السابعي أن مولده يتراوح بين 305هـ و313هـ؛ لاحتمال تسلمه أمانة السجن في بداية إمامة الإمام سعيد بن عبدالله، أو في أثنائها[4]؛ وكون أبي سعيد أميناً على السجن منذ أن بلغ الحلم؛

1 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص290.

2 المرجع ذاته.

3 المرجع السابق، ج1، ص277.

4 السابعي، ناصر بن سليمان، **كتاب الاستقامة لأبي سعيد الكدمي تحليل ودراسة**، (ضمن كتاب قراءات في فكر أبي سعيد الكدمي)، ص169.

يدل على المكانة العلمية والأخلاقية التي بلغها أبو سعيد، ويدل على دور رائد له –بلا شك– في أثره الفكري على نضج تجربة أبي سعيد، واتساع أُفُقه، وتنوع معارفه، وارتباطه بالواقع المعايش.

ثم جاء عهد الإمام راشد بن الوليد الذي بويع سنة (328هـ)، فحكم بالعدل، وسار السيرة الحسنة، ونهض بالدولة، وبعث العُمال والوُلاة في القرى والبلدان، وقبض الصدقات، وأنفذ الأحكام، وسعى لمقاومة نفوذ بني بويه في عمان، فجهَّز الجيوش والحاميات، وعقد الرايات. ومع هذا السعي، فقد ظهر مَن يعارضه ويعصيه، وخذَله بعض رعيته، واتجهوا إلى بني وجيه الذين تغلبوا على جانب من عمان[1]، ووقع انشقاق العمانيين، ووقعت الفُرقة، وذهبت الوحدة، وببلاء مَنْ مَالَ إلى الدنيا؛ مالوا إلى الغازي من بني وجيه، وجيشهم الممدود من البويهيين؛ اللذين زحفوا إلى نزوى (عاصمة الإمامة)، وتمكنوا من دخولها، وهزموا جيش الإمام راشد بن الوليد، الذي انحاز إلى الجبال؛ لاستمرار مقاومتهم، لكنَّ العمانيين خذلوه، وانصرفوا عنه، فاعتزل الإمامة، وكانت بيعته على الدفاع، وقد رخص العلماء في مثل هذه الحالة الاعتزال، وتَسَعُ المدافع التقية عند خذلان الرعية، قال أبو سعيد الكدمي: "وذلك مما لا نعلم فيه اختلافاً"[2]، وتوفي الإمام راشد عام 342هـ/953م، بعد أن تولى الإمامة حوالي 14 عاماً[3].

وفي عام 355هـ/966م، أعيدت محاولة بعث الدولة؛ فبويع الإمام حفص بن راشد[4]، لكن عضد الدولة البويهي بعث جيشاً بقيادة المطهّر بن عبد الله الذي هزم جيش الإمام حفص، وقتل قائده ورد بن زياد العبدي سنة 363هـ/974م، ثم قتل الإمام حفص، وعادت

1 الإزكوي، **كشف الغمة**، ج6، ص5-14، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص280-288.

2 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص285.

3 الإزكوي، **كشف الغمة**، ج6، ص5-14، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص285.

4 البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص300-307.

عمان مرة أخرى للنفوذ البويهي[1].

لقد عايش العلامة أبو سعيد الكدمي هذه الأحداث العظيمة، وكان لها أثر في توجهه في المدرسة النزوانية، ولا ريب أن الشقاق الذي خلفه عزل الإمام الصلت أوجد الشق، بل وما جاء عقِبه من خلاف فكري حاد؛ أبعد الشقة في الصراع، ثم ما أعقبه من صراعات عسكرية وقبلية؛ أدت إلى حال تراجع فيه النظام السياسي عند العمانيين. وقد أدرك الإمام أبو سعيد الحاجة –من هذه الأحداث، وهو في قلب عهود الأئمة الثلاثة الذين عاصرهم، وما رافق ذلك، وما سبقه من أحوال– إلى تأطير فكري ينقذ عمان وأهلها؛ فجاء تطويره لفكر المدرسة النزوانية؛ استجابة لذلك وأثراً، لتأثره بتلك الوقائع والأحداث.

ولم ينفكَّ فقه وعلم أبي سعيد عن توظيف عهود أولئك الأئمة، لذلك كان في عصر الإمام حفص بن راشد مرجعاً علمياً كبيراً ومهماً[2]، وتولى القيام بالجوابات عن هذا الإمام في العديد من المسائل، يشهد لذلك ما ورد في بيان الشرع "في زكاة الغائب واليتيم" ما نصه: "ومن جواب أبي سعيد –رحمه الله– أيضاً عن الإمام حفص بن راشد قلت: وكذلك العمال لمال الغائب واليتيم؛ هل لهم أن يخرجوا زكاة الثمار من أموالهم على وجه الاحتساب؟ فإذا لم يجب للإمام، فقد قيل: إن ذلك يجوز للشريك أن يسلم زكاة المال من مال الغائب واليتيم إلى الفقراء أو إلى الإمام، ولو لم يجب له ذلك في الحكم"[3].

ويرى الشيخ البطاشي أن أبا سعيد لم يدرك الإمام حفص بن رشد؛ إذ إنه لم يذكره كذكره الإمامين سعيد بن عبدالله، وراشد بن الوليد، وثنائه عليهما، لاسيما مع تحاملٍ وَقَعَ مِن مُعَاصره أبي الحسن البسيوي على الإمام حفص[4]، ويرى المسعودي أن الإمام أبا سعيد

1 السيابي، أحمد بن سعود، **الوسيط في التاريخ العماني**، (السيب، سلطنة عمان مكتبة الضامري، ط1، 1433هـ/ 2012م)، ص90.

2 المرجع السابق، ص18.

3 الكندي، **بيان الشرع**، ج17، ص76، السالمي، **معارج الآمال**، ج7، ص81.

4 البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص292.

كان حيًّا سنة 361هـ، بدلالة ما ورد في (بيان الشرع) في الباب الثالث عشر المعقود في بيان حكم التملق والمداراة والمداهنة من كلام عن أبي سعيد، يظهر منه أنه كان يلقيه على بعض تلاميذه، وفي آخره ما نصه: "وكان هذا التقييد (أي تقييد كلام أبي سعيد) يوم الأربعاء، ثالث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة إحدى وستين وثلاثمائة للهجرة"[1]. لكن النص الذي ورد في (بيان الشرع)، والذي يثبت جواب أبي سعيد عن الإمام حفص، وأما النص المؤرخ الذي اعتمده المسعودي؛ فلا ينفي مُعَاصرةَ أبي سعيد للإمام حفص؛ ولربما في مثل هذا يتقدم المثبت على النافي، فكيف إذا لم يتحقق النفي؟ أما إشكال عدم ورود ثناء في الاستقامة؛ فلعله صُنِّف قبل عهد الإمام حفص، ولربما أثنى عليه، ولكن لم ينقل؛ فيبقى ذلك مجرد احتمال لا يمكن الركون إليه.

إننا مع الرأي الذي أكده الشيخ أحمد بن سعود السيابي؛ وهو أنّ العلامة أبا سعيد الكدمي –رحمه الله– قد عاصر الإمام حفص بن راشد، وأنه كان من المرجعيات العلمية في عهده[2]. وهكذا تتجلى لنا المشاركة الفاعلة للإمام أبي سعيد بصورة قوية، وأنه في لُبّ النظام السياسي، وما اعتوره من أحداث؛ مما أثَّر في أبي سعيد؛ فسعى إلى تأليف كتاب الاستقامة، الذي مثَّل حلاً علمياً وفكرياً لمشكلة عزل الإمام الصلت وأحكامها، أثمرت مشكلات دينية، وفكرية، وسياسية، وقبلية، عايشها الإمام أبوسعيد؛ فنهض لها بحَلٍّ من خلال تصنيفه، آتى أكله ولو بعد حين.

المبحث الرابع: المدرسة النزوانية الفكرية ظهوراً ثم انطلاقة على يد أبي سعيد

يعالج هذا المبحث نشوء المدرسة النزوانية، ثم انطلاقة هذه المدرسة بدور الإمام أبي سعيد، ولا ريب أن ظهور هذه المدرسة مرتبط بقضية عزل الإمام الصلت. وعليه، فهذا محل بيان

1 الكندي، **بيان الشرع**، ج6، ص70.

2 السيابي، **الوسيط**، ص18.

ذلك وبسطه؛ لفهم نشوء المدرسة ودور الإمام أبي سعيد، فقد كانت الإمامة الثانية في التاريخ العماني من عهود القوة والعزة والاستقلال والنهضة الحضارية لعمان، وكان آخر أئمتها الإمام الصلت بن مالك، المبايَع عام 237هـ/852م، وظلَّ في إمامته خمساً وثلاثين سنة، إلى أن كَبُرَت سِنُّه، وضَعُفت قواه[1]، ثم خرج عليه موسى بن موسى وراشد بن النضر منادِيَيْن بعَزْله؛ فخرج من دار الإمامة –وهنا اختلفت المصادر والآراء في نقل هذا الوضع، وحقيقة اعتزاله أو عزله[2]، وسنتعرف على ذلك أكثر لاحقاً–، وبايع موسى بن موسى راشدَ بن النضر (272هـ/885م)، فتفرَّق الناس، ووقعت الفتنة، وحدث الاختلاف، وانقسم الناس إلى ثمان فِرَق، ذكرها أبوسعيد في الاستقامة[3]، ولكن أشهرها الآتي:

– الأولى: الإمام الصلت خلع نفسه بعذر وقع له، وقام موسى بن موسى وراشد بن النضر بأمر المسلمين، فالكل في الولاية.

– الثانية: الإمامُ الصلت إمامٌ بالإجماع، وخرج عليه موسى وراشد باغيَيْن، وقد عجز عن دفاعهما، فالصلت متولي، وموسى وراشد في البراءة.

– الثالثة: رأت أن موسى وراشداً باغيان بالخروج على الإمام، والإمام الصلت باغٍ؛ إذ لم يدافع عن الإمامة، وسلمها لهم، فالجميع في البراءة.

– الرابعة: رأت الوقوف للإشكال الواقع بينهم[4].

وما يهمنا هنا؛ هو إبراز ثلاث فرق: 1- المتولين للخارجين على الصلت، والمتبرئين

---

1 وجه الضعف سنتعرف عليه وخلاف الناس أكثر. للتفصيل ر: السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص198.

2 للمزيد حول أسباب عزل الإمام الصلت: أنظر: الريامي، علي، **قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي: دراسة تاريخية**، (مسقط، قراء المعرفة، ط2، 2024)، ص66-78.

3 أشار الإمام الكدمي في كتاب الاستقامة إلى فرق عديدة تصل إلى ثماني فرق، ويروى عن الفضل بن الحواري أنه دخل نزوى أيام راشد بن النضر فوجدهم على سبع فرق. ينظر: باب: ذكر السلف ومذاهبهم في الحدث وذكر أهل العلم من أئمتنا من المسلمين ومذاهبهم في الحدث الواقع وولايتهم. الكدمي، **الاستقامة**، ج1، ص228 وما بعدها، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص193.

4 لمزيد التفصيل ينظر: الكدمي، **الاستقامة**، ج1، ص228 وما بعدها، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص193.

من الخارجين، والمتولين للصلت، والمشكلين للرستاقية؛ ثم الواقفين المشكلين للنزوانية، والخلاف هنا عَقَديٌّ، له ثمرات فقهيَّة، وارتباط سياسي، ومن ثم آثار لصراع سياسي فقبلي للأسف.

فأما المتولون لموسى وراشد ومَن معهما؛ فهم لا يَبرؤون من الصلت وفق نظرهم، وحجتهم ضعف الصلت؛ حتى وصل لحد الضعف والزمانة، ومن ثم العجز عن القيام بالإمامة، وهنا خاف المسلمون ذهاب الدولة؛ فقام موسى وراشد ومَن معهما من المسلمين –وهم أهل رضىً بمَن فيهم عز الدين–، وكاتبوا الصلت، وكانت بينهم مراسلات؛ فطلبوا من الصلت الاعتزال؛ حتى يقوم غيره بأمر الدولة، فاعتزل، وترك الأمر للمسلمين، وعاش بجوارهم إلى أن مات، وقد مثَّل هذا الاتجاه كلًّا من: محمد بن جعفر، وابنه الأزهر بن محمد –وقيل: بتحول الأزهر للتوقف بعد ذلك–، والفضل بن الحواري، وغيرهم[1].

وأما المتبرئون من موسى وراشد ومَنْ معهما، فحجتهم أنَّ ضعف الصلت كان من قِبل الرِجْليْن، وأما السمع والبصر والعقل واللسان؛ فسليمة لم تضعف، ولم ينقص منها شيء، والخارجون عليه بغير حق، بل طمعاً في الرئاسة، واعتزال الإمام خوفاً من سفك الدم بلا حجة، وكانوا حين خرجوا؛ لم يُسَمُّوا له مُكفِّرًا، ولم يُظْهِرُوا عليه حجة، أو يطلبوا منه توبة، فخروجهم على وجه الغلبة والجبرية؛ فهم بُغَاةٌ بذلك؛ وممَّن مثَّل هذا الاتجاه: أبو المؤثر الصلت بن خميس، وأبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب، ثم رُوِيَ عنه الوقوف، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محبوب، وأبو مالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاني، ومن هؤلاء انبثق فريق غَالَى في الأمر، وهم الرستاقية كما سنعرف[2].

ورأى الواقفون أنّ أمر الفرقاء المتولين والمتبرئين مُشكِل، وحججهم لا تزيد عن كونها دعاوي، تحتمل الحق والباطل، والكل مأمونون في دينهم، لم يتعودوا الكذب، ولا يستحلونه.

---

1 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص194-199.

2 للتفصيل انظر: أبو المؤثر، **الأحداث والصفات**، كل الكتاب، أبو قحطان، **سيرة أبي قحطان**، ضمن مجموع السير والجوابات، ج1، ص125-134، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص194، 199-209).

ومع هذا الالتباس في القضية كلها، فإن الوقوف أسلم، وممَّن مثَّل هذا الاتجاه: أبو الحواري محمد بن الحواري القري، وأبو إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر، وأبو عبد الله محمد بن روح بن عربي، وأبو عبد الله محمد بن الحسن، وأبو عثمان رمشقي بن راشد، وغيرهم[1]، ومن هؤلاء انبثقت النزوانية –كما سنعرف–.

وكان الجميع يتولون بعضهم البعض قبل هذا الحدث، بل ويتولى كل فريق من يتولاه الآخر، وهكذا البراءة، وبعد فترة ومع الاختلاف وتوسعه، وما حصل بعد العزل من أحداث ونقاشات؛ اتجه الفريق المتبرِّئ من موسى وراشد للغلو في حكمهما، وقالوا: الصلت إمام بالإجماع، وموسى وراشد خارجان على إمام بالإجماع، ولما كان كل خارج على إمام بالإجماع؛ هو باغ مبطل، لا يسع إلا البراءة منه. إذن، فموسى وراشد لا يسع إلا البراءة منهما، ولم يكتفوا بذلك؛ بل ألزموا المسلمين البراءة منهما، ووجوب معرفة حكمهما، ومن لم يَبْرَأ منهما؛ فهو في البراءة، وسُمُّوا بالرستاقية؛ لدور أبي قحطان خالد بن قحطان الخروصي الهجاري، من قرية هجار من وادي بني خروص من أعمال الرستاق آن ذاك، فهو أول مَن ألَّف سيرة مطولة في أحداث الخارجين على الإمام الصلت بن مالك، وشدّد النكير عليهم، وبذلك يمكننا القول إنه كان المؤسس، ثم اشتُهر أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة، بوصفه عميدًا للفرقة الرستاقية بعد ذلك؛ لأنه كان أكثر تنظيراً، واشتدت في عهده المناظرة والمناقشة مع النزوانية، وكان له أتباع كثيرون أخذوا العلم عنه، واشتهر تلميذه أبو الحسن البسياني، بوصفه أحد رجال الرستاقية، وغيره ممَّن تبعهم[2].

وأما الفريق الواقف، فتطور موقفهم بالرد على الفريق المغالي، وتَعَقَّبوهم بالمناقشة والتفنيد، وسُمُّوا بالنزوانية؛ نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي، ودوره، فهو أول مَنْ ألف سيرةً، يُنظِّر فيها لمذهب الوقوف، وأنّ تلك الأحداث خارجة

1 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص194، 209.

2 السيابي، **الإمام أبو سعيد الكدمي حياته وفكره**، ص26.

على سبيل الدعاوي، فهو المؤسس لهذه المدرسة، ثم اشتهر تلميذه الإمام أبو سعيد الكدمي كعميدٍ لها؛ لأنه الأكثر تنظيراً ودفاعاً عن هذا الرأي، وعاصر الإمام ابن بركة عميد الرستاقية، وقوي النقاش في زمانهما، وكان بين الفريقين نقاشات، وسِيَر، وردود –سنذكر نماذج لها لاحقاً–، ومع أنّ الفرقتين بقيتا زماناً طويلاً، لكن الرستاقية بعد فترة خفت حدتها، وكان لتأليف أبي سعيد أثر في ذلك، وأُمِيتَ هذا الأمر كاملاً بإمامة الإمام ناصر بن مرشد[1].

لقد اعتمد الواقفون –أبو سعيد، ومحمد بن روح، ومَن معهم– على معطياتٍ؛ لتبرير رأيهم، وجعلوها حُجَجًا تدفع مسألة التبرُّؤ من هذا الفريق أو ذاك، وهذه الحُجَج تمثِّل لُبَّ رأي النزوانية في القضية، ويمكن حوصلتها في النقاط الآتية (نعرض فيها أهم ما وقع الاختلاف عليه –ولو وقع بعض تكرار– للوصول إلى فهم القضية):

- كان جميع الفرقاء قبل هذه القضية في الولاية؛ بل كانوا يوالون بعضهم بعضاً، وكانوا جميعاً أمناء غير متهمين في دينهم أو بالكذب، وقد ساق أبو سعيد في الاستقامة أخبار ولاية الكثيرين، واشتهارهم بذلك[2].

- حقيقة سبب عزل الإمام الصلت وكبر سنه وضعفه؛ هي مسألة لا ينكرها أحد، إذ يرى المؤيدون للعزل أنه ضَعْفٌ يُؤثِّر على الدولة، ويُضعِف حال المسلمين، وقد ذكر موسى بن موسى في كتابه أسبابَ معارضته للإمام، مشيرًا إلى ضعفه العقلي والبدني. بينما يرى فريق آخر أن ضعف الإمام جسديٌّ فقط، وأن عقله وحواسَّه سليمة، مما لا يستدعي العزل. يقول أبو قحطان: "فلما طال عُمُر الصلت بن مالك عليهم؛ ملّوه لمّا كبُر وضعُف، وإنما كان ضعفه من قِبَل الرجلَيْن، وأما السمع والبصر والعقل واللسان؛ فلم نعلم أنه ضاع

1 السالمي، **مشارق الأنوار**، ص119. السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص209.

2 الكدمي، **الاستقامة**، ج1، ص218 وما بعدها.

منه شيء، ولا نقص منه شيء"[1]، وهذا يؤكد أن الآراءَ المختلفةَ تعكس منظور النزوانية التي تعتبر المسألة من باب الدعاوي.

- حقيقة القائمين لعزل الصلت، فنجد الثناء عليهم ممَّن يؤيدهم، فيعتبرونهم أهل الرضى والصلاح، وأن غايتهم عزة الدين وصلاح المسلمين؛ بل في عبارة الأزهر بن محمد بن جعفر قال: "وكان موسى بن موسى في وقته هو شيخ المسلمين، وإمام أهل الدين؛ فاجتمع إليه أخلاؤه، وساروا لينظروا المسلمون فيما فيه عز الدين"[2]. وقال العلامة محمد بن جعفر: "وعندنا أن موسى كان يريد عز الدين، وصلاح المسلمين، والذي عرفناه من رأيه وعزمه في آخر عمره؛ أنه كان يريد اجتماع أهل العلم والرأي الموثوق بهم، حتى ينظروا أمر الصلت بن مالك وراشد وعزان، فحيث كان الحق؛ تبعه، وأنه راجع إلى الحق في ذلك، وإلى رأي المسلمين"[3].

إن هذا الثناء الكبير المتقدم، يقابله وصف غير ذلك من فريق المتبرئين منهم والرافضين للعزل؛ ومن أمثلة ذلك أوصافٌ عن أبي قحطان: "نشأ في الدولة شباب وناس يتخشعون من غير ورع، ويظهرون حب الدين، ويبطنون حب الدنيا، ويأكلون الدنيا بالدين"، و"فقام موسى بن موسى في أهل عمان، يتكلم بلسان فصيح، ويهتف في مجلسه ويصيح، ومرة يطعن في الإمام والقاضي، ومرة يطعن في الولاة والشَّرَاة، ومرة يطعن في أصحابه، ولا يُسَمِّ للإمام بمكفرة"، "ولكن الصلت كان رفيقاً، وكان يجلُّه لموضع والده، ولم يكن يُؤَمَّل فيه هدم الدولة؛ لأنه كان يُظهِر أنه ناصح للدولة ولأهلها، وهو يسعى في فسادها وهدمها،

1 ينظر تفصيل ذلك في: أبو قحطان، **سيرة أبي قحطان**، ضمن مجموع السير والجوابات لمجموعة من العلماء، ج1، ص125-134، وأبو المؤثر، **الأحداث والصفات**، ضمن كتاب السير والجوابات، ج1، ص23-85، وأبو بكر الكندي، **الاهتداء والمنتخب من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وأئمة علماء عمان**، ص51، السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص169.

2 الكندي، **بيان الشرع**، نقلا عن سيرة أزهر بن محمد بن جعفر، ج4، ص373 ، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص165.

3 الكندي، **بيان الشرع**، نقلا عن كتاب أبي جابر محمد بن جعفر، ج4، ص1و45 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص167.

للذي سبق في علم الله"[1]، ومثل هذا الكلام ورد في رسالة الصلت[2]، بل هناك في موسى ومَنْ تبعه كلامٌ أشد وأشنع، والعلم عند الله.

- حقيقة الخطوات التي وقعت قبل العزل، فالمؤيدون ذكروا أن ذلك جرى بشكل ودي، ووقعت مكاتباتٌ مع الإمام، وانتظارٌ في بلدة فرق، حتى يخرج الإمام من بيت الإمامة، وقد أسلفنا ذكر ذلك وتوثيقه، ومما ذُكر عن الأزهر في مناقشة مَن كان مع الصلت: "فناظره منهم من ناظره؛ فقالوا له: أتترك إمامتك؟ فزعق بهم على ما بلغنا، ولم يلتفت إلى قولهم، فعند ذلك انفلت مَن شاء الله من الناس الذين كانوا معه إلى موسى بفرق، وجاء إلى موسى ورسوله وكتاب عزان بخطه؛ يستحثهم إلى التعجيل إلى العسكر، وكان أمره وأمرهم إلى المسألة، وعاش بجوارهم إلى أن مات"[3]، وقد أشار الأزهر بن محمد بن جعفر عن والده أن موسى أراد أن يكون بفرق شهرين؛ حتى يتفق الأمر بشأن الصلت بن مالك، فاعتزل برأيه. وقد حُفِظ عن أبي المؤثر أنه قال:" أن الصلت بن مالك قد خرج من الإمامة، واعتزل، ورد الخاتم"[4]، أما ما ورد من الفريق الآخر؛ فينفي ذلك، حيث ذكر الإمام الصلت في رسالته أنه حشد وسار إلى مَنِ استجاب له، وكتب إلى المسلمين ليحضروا. ثم زحف القوم نحوهم، فأمر الشَّرَاة بالشخوص، ومنع العسكر، وحثهم على الجهاد، لكنهم ترددوا. وقد ذكر أنه كتب إلى عمر بن محمد القاضي ليخرج إليه، لكنه لم يخرج، ومن ذلك قوله: "وصرت أنا في حد مَن عرفت من الضعف، وخفت أن يصل القوم، ويدخلوا العسكر، وتلقاهم رجال؛ فيقع الحرب وسفك دم، وأنا في البيت بلا حجة، ولا أمر يكون في إظهار الأمر، فخفت سفك دماء الناس"[5].

---

1 أبو قحطان، **السيرة ضمن السير والجوابات**، ج1، ص123، السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص167.

2 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص167.

3 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص165.

4 الكندي، **بيان الشرع**، ج4، ص144، السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص166.

5 أبو قحطان، **السيرة ضمن السير والجوابات**، ج1، ص126، السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص172.

- حقيقة اعتزال الصلت تقاذفها الفرقاء، فبينما أكد الرافضون للعزل أن الصلت لم يعتزل، وإنما خوفه على الجماعة، أو خوف سفك الدم؛ جعله يترك دار الإمامة، وينحاز لبيت ابنه، فهو إمام قائم لم يعتزل، ولا تصح مبايعة غيره. نجد أن الفريق الآخر، تأكد لديه عنده اعتزاله، فلا بد من تنصيب غيره؛ وهذا الأمر أيضاً يؤكد منظور النزوانية؛ أنّ الأمر من باب الدعاوي. يقول الإمام السالمي في تفصيل ذلك مورداً عن الأزهر بن محمد بن جعفر –وهو ممَّن عاصر تلك الأحداث– يبين حقيقة الاعتزال: "فلما صاروا بفرق؛ مكثوا بها، وكانت الرسل فيما بينهم وبين الإمام، فقال الإمام: ما يطلبون؟ فقالوا: قد صرت إلى حد الضعف، ويخافون ذهاب الدولة، ويسألونك أن تعتزل حتى يقوم رجل يحيي به الله هذا الدين، أو نحو هذا من الكلام. قال: أنظر في ذلك، فبقوا أياماً ينتظرون رأيه، ثم عزم على الاعتزال، وحوّل ما في منزله إلى المنزل الذي تحوّل فيه، وأرسل إليهم أني قد اعتزلت؛ فلينظر المسلمون. وممَّن أرسل إليهم؛ الحسن بن سعيد، وحضر قوله هذا الحسن، ومَن شاء الله من الشراة، وشهدوا أنه أرسل الحسن بحضرتنا، غير مجبور ولا مقهور، ثم برز إلى الناس، وودَّعهم وداع تارك الأمر، معتزل بنفسه عما كان فيه، وأمرهم بحفظ العسكر"[1]، يقول العلامة محمد بن جعفر مؤكداً اعتزال الصلت ضمن كلام طويل: "وعزل نفسه، وتبرَّأ إلى المسلمين من إمامته، وكان اعتزاله شاهراً ظاهراً، ووضحت براءته من الإمامة بالبينة العادلة عندنا"[2]. ويقول الفضل بن الحواري: "وبعث إليهم بالخاتم، والكمة، وآلة الإمامة، ولم يقل لهم بيني وبينكم الحق، فإني لم اعتزل، قال: فأيّ اعتزال أبْيَن من هذا، من غير أن يرى حرباً، ولا اختراط سيف، ولا هدًّا بعصًا، ولا رمياً بحجر، فإن قالوا: اعتزل تقيَّةً؛ خاف على نفسه؛ فأئمة العدل القاطعة للشرى لا تسعها التقية،

1 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص164-165.

2 الكندي، **بيان الشرع**، ج4، ص145، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص167.

وعليها الجهاد حتى تقتل، وجاز له الاعتزال، ولو أنه خرج هارباً، فلحق بالرستاق أو بالجبل، وترك دولة المسلمين، وقال: لم أعتزل، أو خرج إلى جلفار، وأبعد وحده، وتخلّى عن الأمر، ثم قال: لم أتبرأ؛ كان على المسلمين أن يدعوا دولتهم ويضيعوها، أو يقوموا بها مع أنها حجة ضعيفة داحضة"[1]، ولكن المعارضين للعزل يقولون: أنه ترك دار الإمامة، ولم يعتزل. يقول أبو قحطان: "والذي ذُكر لنا عنه أنه قال: "إنما اعتزل؛ خوفاً أن يقع سفك دم بلا حجة، وإنه لم يحضره مَن يحتج به"، ويقول الصلت نفسه فيما نقل عنه: "فخفت سفك دماء الناس، فرأيت أن أتحول إلى منزل ولدي، بلا ترك للإمامة، ولا بخلع لها، ولا لما طوقني الله من هذه الأمانة، فأمرت بحفظ مال المسلمين، وحفظ السجنين"[2]. وعليه، وفق وجهة نظر هؤلاء؛ أنه لم يعتزل الإمامة، وإنما خرج إلى بيت ابنه شاذان؛ خوفاً من سفك الدماء، ووقوع الحرب؛ فاستغل موسى بن موسى بن علي ومَن معه، وبايعوا راشد بن النضر، ولكن ليس مشورة من المسلمين؛ بل ظل جمع من العلماء متمسكين بإمامته حتى توفي؛ ومن هؤلاء: أبو المؤثر، وعمر بن محمد الضبي، وعزان بن الهزبر، وغيرهم[3].

- حقيقة وجود المناصرين للصلت، فهذا الأمر يؤكده المؤيدون؛ يقول العلامة ابن جعفر –بعد ذكر اعتزال الصلت بإرادته واختياره–: "وليس يذهب عليكم ما كان له من الأعوان، والإجابة، والقدرة من أهل عمان، ولو كان مقهورًا أو أراد القتال"[4]، وما سبق من نصوص يبين خشية الصلت من سفك الدماء؛ فلذلك سلم للأمر.

---

1 الكندي، **بيان الشرع**، نقلا عن سيرة الفضل بن الحواري، ج4، ص140، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص167.

2 أبو قحطان، **السيرة ضمن السير والجوابات**، ج1، ص126، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص172.

3 ينظر تفصيل ذلك في: أبو المؤثر، الأحداث والصفات–ضمن كتاب السير والجوابات، ج1، ص23-85) أبو قحطان، سيرة أبي قحطان ضمن مجموع السير والجوابات، ج1، ص125-134، والكدمي، **الاستقامة**، ج1، ص6، والسالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص193-212.

4 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص167.

وقفنا على أهم القضايا التي وقع الخلاف فيها بين الطرفين، ورأي كل فريق له فيها؛ وتعاملت المدرسة النزوانية مع هذا الاختلاف على أنها دعاوي لكل منهما، وأجرت أصل ولاية الطرفين، وخرجت برأي الوقوف في كل القضية، لعل في ذلك مخرجاً في هذه المشكلة التي تحولت إلى خلاف عصف بالوحدة، وفتحت باب الشقاق والصراع، ثم أدى هذا الخلاف بعد ذلك إلى مغالاة الفريق المنبثق عن معارضي العزل، وهم الرستاقية، بينما اتجهت النزوانية للموقف المعتدل وهو الوقوف. فمثَّلت رافعة الحل، ووُجدت الرسائل والمؤلفات، مثل كتاب (الأحداث والصفات) للعلامة أبي المؤثر الصلت بن خميس[1]، ورسالة أبي قحطان[2]، ومحمد بن روح[3]. وهؤلاء سَلَف المدرستين، ثم أنتجت المدرستان بعد ذلك نتاجاً علمياً، ومنه كتاب (الموازنة) لابن بركة، و(سيرة السؤال) لأبي الحسن البسيوي[4]، وكتاب (التخصيص والاهتداء) لأبي بكر الكندي.

وأهم إنتاج في ذلك يتمثل في كتاب (الاستقامة) لأبي سعيد الكدمي، وقد تناول مناقشة هذه الأحداث، والرد على الرستاقية في ثنايا أبواب الكتاب الذي بناه على ضبط وتأصيل وتفريع أحكام الولاية، والبراءة، والوقوف، وأحكام الإمامة، وبشكل علمي غير مسبوق؛ فكأنه طرح نظرية متكاملة في الولاية، والبراءة، وقد مَهَّدَ فيه قواعد وأصول الولاية، والبراءة والوقوف، وتميَّز طرحه العلمي باستيعابه الآراء المختلفة، وأبرزها دعاوي، ولم يتسرع

---

1 أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي (ت: 278هـ)، من أجلة علماء القرن الثالث الهجري، وكتابه "الأحداث والصفات" سيرة أنكر فيها على موسى وراشد. (ر: السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص296-305، والبطاشي، **إتحاف الأعيان** ج1، ص263.

2 أبو قحطان خالد بن قحطان الهجاري الخروصي (ق: 3هـ) أحد أجلة علماء عمان في عهد الإمام الصلت بن مالك، كان من المنكرين عزل الصلت، وممن تبرأ من موسى وراشد، له سيرة مشهورة في تلك الأحداث. ر: البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص269، ومجموعة باحثين، **دليل أعلام عمان**، ص56.

3 ر: البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص277-280).

4 علي بن محمد البسيوي الأزدي أبو الحسن من أجلة علماء القرن الرابع الهجري، من الرستاقية. ر: البطاشي، **إتحاف الأعيان**، ج1، ص300-307.

في إصدار الأحكام عليها؛ بل وضع الاحتمالات لتلك الآراء، بما يمكن من احتوائها واستيعابها، لا سيما في مسألتي الولاية والبراءة[1]، وليطبق عليها منظور المدرسة النزوانية، يقول الإمام نور الدين السالمي في بيانه مَن رَدَّ على الرستاقية: "وممَّنِ اشتهر في الرد عليهم؛ أبو عبد الله محمد بن روح بن عربي، وأبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، وفي الرد عليهم؛ ألَّف كتاب (الاستقامة) بأسره"[2]، ويقول في (اللمعة) عن الاستقامة ودور أبي سعيد: "وكتاب (الاستقامة) لمفتي الأمة، ومنقذها من الظلمة؛ أبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي، ألَّفه في الرد على مَن خالف سيرة السلف في الحكم على بعض الخارجين في زمان الصلت بن مالك، وأوسع فيه القول، حتى خرج عن المقصود، وصار كتاباً مستقلاً في أصول الدين، تحتار فيه الأفكار، وتقصر عن درك كُنهه الأنظار، فصار بركة عامة، ونعمة خاصة بأهل الاستقامة، وقد أطبق المشايخ قديماً وحديثاً على الثناء عليه، مع ما فيه من طول، غير إن تحت ذلك الطول فوائد، وتحت كل حرف فرائد..."[3].

لقد كان لأبي سعيد دوره العظيم في حل مشكل ذلكم الصراع المحتدم العويص، يقول الشيخ أحمد بن حمد الخليلي: "فنَتَجَ عن ذلك اختلاف الآراء، وكثرة التعصبات والغلو، بإعطاء القضية فوق ما تستحق، وقد ضاق ضعفاء العلم ذرعًا من ذلك، ولم يدروا أيّ مسلك يسلكون، وبمن يقتدون، حتى انبرى الإمام أبو سعيد؛ فجلّى الموضوع أتمّ تجلية، شرحه أوسع شرح، في كتاب خصصه لذلك، وهو كتاب (الاستقامة) الذي شرح فيه أحكام الولاية والبراءة، وفصّل ما أجمله مَنْ قبله من العلماء، فأزاح ستار اللبس عن الحقيقة، فكان جديراً بأن يكون لمن بعد إماماً"[4].

---

1 السيابي، **الإمام أبو سعيد حياته وأفكاره**، ص22.

2 السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص210.

3 السالمي، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد، **اللمعة المرضية من أشعة الإباضية**، (القاهرة، مطابع سجل العرب، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1983م)، ص22.

4 الكدمي الناعبي، أبو سعيد محمد بن سعيد، **المعتبر**، (روي، سلطنة عمان، دار جريدة عمان للصحافة والنشر، 1984هـ، نشر وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة)، ج1، مقدمة الشيخ أحمد الخليلي.

خاتمة

وبعد دراسة هذا الموضوع؛ توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. بيَّنت الدراسة القِيْمة العلمية لمدينة نزوى، وأهم الأعلام الذين أثَّروا في تكوينها، والتمييز بين المدرسة الفقهية النزوية، والمدرسة الفكرية النزوانية.
2. أبرزت الدِّراسة التشكُّل التاريخي للمدرسة النزوانية، وأهم الأحداث والأفكار التي شهدتها خلال فترة تكوينها، وفترة تطوّرها، وأكّدت دورها المحوري في تكوين الطبقة الفكريّة والسّياسيّة، وبناء القدوات الاجتماعية خلال عصر إشعاعها الفكري والثقافي.
3. جلّت الدّراسة القيمة الفكرية المتميّزة للمدرسة النزوانية، وأبرزت إسهاماتها الفكرية والعلمية.
4. أوضحت الدّراسة مكانة الإمام أبي سعيد الكدمي العلمية وتزعّمه المدرسة النزوانية، وإسهاماته الفكرية وإنتاجه العلميّ، وبيّنت دوره فيما استجدّ من نوازل فكرية وشرعيّة وسياسيّة في عصره، أو في ما سبقه من أحداث، وخاصة قضيّة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي (272هـ/885م).
5. أكّدت الدراسة المواقف المعتدلة للمدرسة النزوانية في أحكام الولاية والبراءة، والسياسة الشرعية، ومنهجها في جمع المختلفين من أهل عمان في مسألة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي، وبما يُقدِّم نموذجًا لمعالجة مثل هذه المشكلات للأمة الإسلامية، ويرفد الفكر الإسلامي.

المراجع:

References:

Al-Baṭāshī, Saʿīf bin Ḥamūd bin Ḥāmid, *Itḥāf al-Āʿyān fī Tārīkh Baʿḍ ʿUlamāʾ ʿUmān*, 1st edition, 1413H / 1992M, Maṭābiʿ al-Nahḍah, Sulṭanat ʿUmān.

Al-Būsʿīdī, al-Sīb, Sulṭanat ʿUmān, Raqm 571+ Nuskhah Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah, Ṣūrah minhā ladā al-Bāḥith.

Al-Busīwī, Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Muḥammad, *Sīrah al-Shaykh Abū al-Ḥasan ʿAlī bin*

Muḥammad al-Busīwī, (Makh) ḍimn Majmūʿ al-Sīr al-ʿUmānīyah (ladā al-Bāḥith Nuskhah minhā).

Al-Ḥamawī, Yāqūt Abū ʿAbdallāh bin ʿAbdallāh al-Baghdādī, *Muʿjam al-Buldān*, 1st edition, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt.

Al-Izkawī, Sarḥān bin Saʿīd, *Kashf al-Ghummah al-Jāmiʿ li-Akhbār al-Ummah*, (Makh), Maktabat al-Sayyid Muḥammad bin Aḥmad bin Saʿūd al-Būsaʿīdī, al-Sīb, Sulṭanat ʿUmān, Raqm 571+ Nuskhah Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah, Ṣūrah minhā ladā al-Bāḥith.

Al-Jazarī, Ibn al-Athīr ʿAlī bin Abī al-Karam Muḥammad (d. 630H), *al-Kāmil fī al-Tārīkh*, Taḥqīq ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī, 1st edition, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, Lubnān, 1417H / 1997M.

Al-Khalīlī, Aḥmad bin Ḥamd, *Muḥāḍarah Tārīkhīyah Qīmah bi-ʿUnwān (Makānat Nizwa al-Tārīkhīyah)* Dāfʿan bi-Jāmiʿ al-Sulṭān Qābūs bi-Nizwa, Dāfʿan fī Itār Silsilat al-Nadawāt wa-al-Muḥāḍarāt allatī nathamat ḍimn Faʿālīyāt ʿĀm al-Turāth (1994).

Al-Khurasānī, ʿAbdallāh bin Muḥammad bin ʿĀmir, *Fī Ṭāʿah al-Ḥayy al-Qayyūm*, Taḥqīq: Muḥammad Ṣāliḥ Nāṣir wa-Muḍī bin ʿUmar al-Yawājīnī, 1st edition, Masqaṭ, 1415H - 1994M.

Al-Khurūṣī, Abū al-Muʾaththir al-Ṣilṭ bin Khamīs, *Kitāb al-Aḥdāth wa-al-Ṣifāt*, 1st edition, Wizārat al-Turāth Sulṭanat ʿUmān, 1417H - 1996M.

Al-Khurūṣī, Nāṣir bin Jāʿid, *Tanwīr al-ʿUqūl fī Qawāʿid ʿIlm al-Usūl*, Taḥqīq: Fahd bin ʿĀmir al-Saʿdī wa-Ākhirūn, Masqaṭ, Muʾassasat Dhākirah ʿUmān.

Al-Riyāmī, ʿAlī, *al-Madrāsah al-Nizwāniyah: al-Nashʾah wa-al-Muṭalaqāt al-Fikriyyah*, Majallat al-Ḥayāh, al-ʿAdad 25, Jamʿīyat al-Turāth - al-Qarārah - al-Jazāʾir, Māyū 2020M, Ṣ 72.

Al-Riyāmī, ʿAlī, *Qadhīyah ʿAzl al-Imām al-Ṣilṭ bin Mālik al-Khurūṣī: Dirasah Tārīkhīyah*, 2nd edition, Tawsīʿ Qurrāʾ al-Maʿrifah, Masqaṭ, 2024, Ṣ 66-78).

Al-Sābiʿī, Nāṣir bin Sulaymān, *Warqah Baḥthīyah bi-ʿUnwān: (Kitāb al-Istiqāmah li-Abī Saʿīd al-Kadmī Taḥlīl wa-Dirāsah)* ḍimn Nadwah Qirāʾāt fī Fikr Abī Saʿīd al-Kadmī.

Al-Sālmī, Nūr al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbdallāh bin Ḥamīd (1332/1914), *Tuḥfat al-Āʿyān bi-Sīrah Ahl ʿUmān*, Taṣḥīḥ wa-ʿIlāq: Aṭfīyash Abū Isḥāq Ibrāhīm, 2nd edition, Maṭbaʿat al-Shabāb, al-Qāhirah, 1250H.

Al-Sālmī, Nūr al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbdallāh bin Ḥamīd (1332/1914), *al-Lumʿah al-Maẓīyah min Ashʿah al-Ibāḍīyah*, Maṭābiʿ Sijill al-ʿArab, al-Qāhirah, Našr Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah, Sulṭanat ʿUmān, 1983M.

Al-Sālmī, Nūr al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbdallāh bin Ḥamīd (1332/1914), *Maʿārij al-Āmāl ʿalā Madārij al-Kamāl bi-Niẓm Mukhtaṣar al-Khaṣāl*, Taḥqīq: Muḥammad Maḥmūd Ismāʿīl, Našr Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah, Sulṭanat ʿUmān, 1403H, 1983M.

Al-Sālmī, Nūr al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbdallāh bin Ḥamīd (1332/1914), *Mashāriq Anwār al-ʿUqūl*, Taʿlīq Aḥmad bin Ḥamd al-Khalīlī, Taḥqīq: ʿAbd al-Munʿim al-ʿĀnī, 1st edition, Dār al-Ḥikmah, Dimashq, Sūriyā, 1416H, 1993M.

Al-Siyābī, Aḥmad bin Saʿūd, *al-Imām Abū Saʿīd Ḥayātuhū wa-Afkāruhū*, Warqah ʿIlmīyah ḍimn Kitāb Qirāʾāt fī Fikr Abī Saʿīd al-Kadmī, Sulṭanat ʿUmān, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah, 1st edition, 2001M.

Al-Siyābī, Aḥmad bin Saʿūd, *al-Wasīṭ fī al-Tārīkh al-ʿUmānī*, 1st edition, Maktabat al-

Ḍāmirī, al-Sīb, Sulṭanat ʿUmān, 1433/2012.

Al-Siyābī, Sālim bin Ḥamūd, *Ṭulaqāt al-Maʿhad al-Riyāḍī fī Ḥalqāt al-Madhhab al-Ibāḍī*, Maṭābiʿ Sijill al-ʿArab, al-Qāhirah, Našr Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah, Sulṭanat.

Al-Siyābī, Sālim bin Ḥamūd, *ʿUmān ʿAbr al-Tārīkh*, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah, Sulṭanat ʿUmān, 4th edition, 1421H / 2001M.

Ibn Baṭūṭah, Abū ʿAbdallāh Muḥammad bin Ibrāhīm, *Tuḥfat al-Nuẓẓār fī Gharāʾib al-Amṣār wa-ʿAjāʾib al-Asfār*, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 2nd edition, no date)

At-Tajdid

A Refereed Intellectual Biannual

Volume 29, Issue 57, Rajab 1446 / January 2025

Research and Studies

- Selling Loyalty and Its Contemporary Applications in Islamic Banking: An Analytical Study — Khaliqyar Mohammad Zamir, Mohamad Sabri Zakaria
- The Role of Islam in the Reform of Christianity: A Study of the Islamic Influence on the Protestant Movement — Bahaeldin Makkawi Mohammed Gaily
- Imam Abū Saʿīd al-Kudāmī and his Role in the Emergence and Development of the Nizwa School of Thought — Ahmed Al-Kindi, Saeed Al-Sawafi, Mabrouk Mansouri, Majid Al-Kindi, Ali Al-Riyami
- An Evaluation of Harald Motzki's Criticisms about Norman Calder's Views on Malik's Muwatta: A Comparative Study — Ismail Cinar, Alladein Mohammad Ahmad Adawi
- Employing the Frayer Model in Teaching to Develop Grammatical Concepts for Students of the Arabic Language Teaching Institute for Non-Native Speakers at the Islamic University of Madinah in the Training Course — Adel Mansy Al-Enezy
- Islamic Education in Kenya Between Reforms and Fundamental Challenges — Mohamed Sheikh Alio Mohamed
- Free Verse Poetry between Arab and Malay: A Comparative Study — Adli Bin Yaacob, Nurul Hidayah Binti Rosly
- Abū Ghānim Bishr ibn Ghānim al-Khurāsānī (d. 205 AH) and His Methodology in *"al-Mudawwanah"*: An Analytical Study — Saif bin Salim Al Hadi
- The Qard al-Hasan Institution as a Strategy for Poverty Alleviation in Afghanistan: A Proposed Model in light of the Malaysian Experience — Jamaluddin Hamidi, Mohammed Abullais Shamsuddin
- *Taḥqīq al-Manāṭ* (Investigation of Al-Manat) in the Latest Developments in Medical Calamities: A Purposeful Jurisprudential Study — Khalid bin Abdullah bin Ali Al-Muzainy
- Al-Azhar's Approach to *Tajdīd*: A Case Study of *Fiqh* Textbooks — Attia Omara, Abdelaziz Berghout
- A Historical Exploration of Islamic Discourse in Sri Lanka: A Descriptive Analysis of Contemporary *Da'wah* Organizations — Ashker Aroos, Mohamed Ashath, Mohammed Insaf Mohammed Ghous

ISSN 1823-1926

9 771823 192005

International Islamic University Malaysia